

تطبيقات دولية معاصرة في التحول نحو الاقتصاد
والتمويل الإسلامي تنافسية عواصم الاقتصاد الإسلامي
بين المعيارية والمثالية

د. فضل عبد الكريم محمد البشير

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض وتحليل ودراسة أربع تجارب دولية معاصرة في إضافة قطاع الاقتصاد والتمويل الإسلامي إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى العاملة في هذه الدول الأربعة التي تتنافس على قيادة الاقتصاد الإسلامي ، كلندن وكوالالمبور ودبي والمنامة، في ضوء الأبعاد المختلفة التي أدخلها مفهوم التنافسية على صناعة الخدمات المالية الإسلامية التي شكلت واقعاً متجدداً ساعد في نمو وتطور هذه الصناعة. تتناول الورقة بالعرض والتحليل والمناقشة تنافسية التمويل الإسلامي في تلك العواصم الأربع من خلال دراسة واقعه، وتحليل مكوناته المتعددة؛ من حيث حجم الأصول المصرفية، والصكوك الإسلامية، والصناديق الإستثمارية، والتأمين التكافلي، والمؤسسات العلمية والعملية الفاعلة والداعمة لصناعة الخدمات المالية الإسلامية. كما يناقش البحث الدعم الحكومي الذي تقدمه حكومات هذه الدول، والمبادرات المختلفة التي تتبناها لجعل الاقتصاد الإسلامي رافداً جديداً يعزز لدور القطاعات المالية الأخرى في تحقيق النمو والتميز والابتكار وتطوير المجتمعات في ظل الإقبال الكبير على منتجات الصناعة المالية الإسلامية . ويسعى البحث في الوصول إلى نتائج تساهم في إبراز

• معهد الاقتصاد الإسلامي - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

قدرات العواصم المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي عبر استخدام بعض مؤشرات التنافسية العالمية وذلك للتمييز بين أفضل العواصم لقيادة الاقتصاد الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:، التنافسية، عواصم الاقتصاد الإسلامي، التمويل الإسلامي،
الاقتصاد الإسلامي

المقدمة:

أصبح مصطلح الريادة والقيادة في التمويل الإسلامي مجالاً تتنافس عليه العواصم والدول فالسابق التاريخي وحده لا يكفي للتمييز والمبادرات غير المصحوبة بالتطور لا تبرز الريادة والخدمات التي لا تعود بالنفع على المجتمعات الإنسانية لا تدخل ضمن مؤشرات التنافسية. وتحسين مستويات المعيشة والعدالة في توزيع الدخل وعوامل الابتكار أصبحت من المضامين المهمة التي تلقي بظلالها على تنافسية الدول في ظل توقعات باضمحلال مؤشرات التمييز التقليدي بين الدول من حيث التقدم أو التأخر ليكون الابتكار من المقاييس الحقيقية لتنافسية الدول والتمييز بينها^(١).

برزت ومنذ عدة سنوات مبادرات في عدة دول وعواصم لقيادة التمويل الإسلامي أبرزها لندن وماليزيا ودبي والبحرين. وتجلت ذلك بوضوح في كثير من المؤتمرات الاقتصادية العالمية والمحلية. فلندن تفاخر بماضيها التليد الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي في تأسيس سوق الأوراق المالية، وحاضرها الواعد المبشر بالتميز في خارطة المراكز المالية على مستوى العالم، وحق لها أن تفاخر

(١) التنافسية في الفكر الاقتصادي، المرصد الوطني للتنافسية، الجمهورية العربية السورية تموز ٢٠١١م، ص ٢.

بذلك، فقد جاء ترتيبها في المركز الأول متقدمة على جميع المراكز المالية في العالم^(٢) في ظل تنافسية مع نيويورك وهونج كونج، وهي أول دولة أوربية تفتح أبوابها للتمويل الإسلامي، ولديها من البنى التحتية، والتراكم المعرفي، والتقدم التقني، ما يؤهلها لأن تأخذ مقعداً متقدماً، ونصيلاً وافرًا في قيادة التمويل الإسلامي، فقد بادرت الحكومة البريطانية بطرح عدد من المبادرات في أوقات مختلفة منها: مبادرة غوردن بروان وزير الخزانة البريطاني الأسبق في ١٣ يونيو ٢٠٠٦م الموافق ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ بعنوان: (لندن بوابة التمويل الإسلامي والمعاملات المالية الإسلامية) التي طرحت في المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي والتجارة الذي نظمه المجلس الإسلامي البريطاني بدعم من منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارتي الخزانة والخارجية البريطانيتين، الى جانب بلدية لندن، والملتقى الاقتصادي الإسلامي العالمي.

وعزز من تلك المبادرة مبادرة جديدة أطلقها ديفيد كامرون رئيس الوزراء الحالي أثناء افتتاحه لأعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي التاسع في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م بلندن، تضمنت سعي الحكومة البريطانية لأن تصبح لندن عاصمة للتمويل الإسلامي وفق خطوات مدروسة. وسيراً على نهج بريطانيا أطلق رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مبادرة جديدة تحت عنوان (دبي عاصمة للاقتصاد الإسلامي) تضمنت سبعة محاور لتطوير قطاع الاقتصاد الإسلامي وفق خطة استراتيجية تنفذ خلال الثلاث سنوات القادمة. وبجانب تلك المدن فإن مدناً أخرى كماليزيا والمنامة تسعيان إلى قيادة الاقتصاد الإسلامي. فقد أطلقت الحكومة الماليزية علامة تجارية جديدة تحت عنوان (ماليزيا: السوق المالي الإسلامي العالمي)، بينما تتوق البحرين إلى تحقيق

(2) The Global Competitiveness Report 2013–2014 World Economic Forum-. Geneva. P14

قصب السبق نفسه وتفوز بقيادة الاقتصاد الإسلامي.

إشكالية الدراسة:

الإشكالية الرئيسية التي تطرحها هذه الدراسة هي أن التنافسية مفهوم جديد في تطبيقات الاقتصاد والتمويل الإسلامي، وقد ظهر هذا المصطلح في ظل تبني عدد من العواصم العالمية مبادرة لقيادة التمويل الإسلامي لذلك ربما تختلف المفاهيم عند الباحثين في الاقتصاد الإسلامي عند تفسيرهم لمصطلح التنافسية في هذا الحقل من المعرفة، خاصة وأن مصطلح التنافسية في حد ذاته لا يزال محل اختلاف كبير بين الباحثين. فالمعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن أن مصطلح عاصمة الاقتصاد الإسلامي يفهم من سياقه العام دخول الاقتصاد الإسلامي قطاع جديد ضمن قطاعات الدول الاقتصادية المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي بحيث يساهم في تنمية وعمران المجتمعات في هذه الدولة.

أهمية البحث ومنهجه ونطاقه

تتبع أهمية هذه الدراسة في إبرازها وبيانها للميزات التي تتمتع بها الدول المتنافسة على قيادة التمويل الإسلامي، ومساهمتها الكبيرة في صناعة التمويل الإسلامي واقتراحها لرؤية جديدة تتبثق من نتائج هذه الدراسة. ويستخدم في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصف التحليلي للوصول إلى نتائج تحدد ملامح عاصمة الاقتصاد الإسلامي من خلال التقارير والبيانات الإحصائية الصادرة عن المؤسسات المالية المعنية بتطوير صناعة الخدمات المالية الإسلامية عن حجم هذه الصناعة، وبناء المؤسسات الداعمة لها.

ينحصر نطاق البحث في التركيز على دراسة واقع التمويل الإسلامي في العواصم الأربع المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي وفق ما هو قائم من

تجارب وتطبيقات دون الدخول في تقييم هذه التجارب. كما لا يتعرض البحث إلى مناقشة صيغ التمويل الإسلامية من حيث التحليل والتحريم.

٢- التنافسية مفهوم جديد في عالم مضطرب

يتميز مفهوم التنافسية بالحدثة ولا يخضع لنظرية عامة أو اقتصادية، وكان أول ظهور له خلال الفترة ١٩٨١-١٩٨٧م، وهو يتداخل مع عدة مفاهيم من بينها النمو والتنمية الاقتصادية^(٣). ففي بداية السبعينيات كانت التنافسية ترتبط بالتجارة الخارجية، وفي فترة الثمانينيات ارتبطت بالسياسة الصناعية، بينما ارتبطت في التسعينيات بالتقنية. أما حالياً فتركز مفهوم التنافسية على رفع مستوى المعيشة للمواطنين والعدالة في توزيع الدخل^(٤). ومن الناحية النظرية يمكن التمييز بين مدرستين رئيسيتين في تحديد مفهوم التنافسية هما: مدرسة رجال الإدارة التي تركز على الجوانب المتعلقة بالتكلفة والانتاجية، ومن روادها مايكل بوتر، ومدرسة الاقتصاديين التي تركز على الرفاه الاقتصادي وترتبط بالنمو المستدام.

لقد تزايد الاهتمام بالتنافسية في الآونة الأخيرة لعدة أسباب منها: التغيرات في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتطورات على المستوى العلمي والتقني، فلم تعد الصناعة مرتبطة بمتانة رأس المال بعيدا عن المعرفة ومهارات العاملين والإدارة الكفوءة، إضافة إلى التطورات السياسية والتوجهات التي تعزز دور المؤسسات الدولية^(٥).

٢-١ مستويات التنافسية

يتفق أغلب الباحثين أن مستوى المؤسسة هو الأنسب لتطبيق مفهوم التنافسية، خلافاً للمفهوم الذي كان سائداً في السابق، الذي يرى أن الدول تتنافس في ما بينها،

(3) The Global Competitiveness World Economic Forum-. Geneva. Report 1999.

(٤) المرجع السابق، ص ٣.

(٥) المرجع السابق، ص ٤

ففي ظل التغيير الذي حدث مع نهاية الثمانينيات من القرن الماضي؛ حدث تغيير مهم في نماذج وأدوات التحليل الاستراتيجي من أجل الكشف عن المصادر الحقيقية للميزة التنافسية ومحدداتها، خاصة مع بروز الاتجاه الذي يركز في التفكير على المؤسسة ومواردها.

لقد حدد تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي تعريفاً للقدرة التنافسية يتمثل في قدرة الاقتصاد الوطني على تحقيق مكاسب سريعة ومستدامة في مستويات المعيشة، حيث تعكس القدرة التنافسية الصفات الهيكلية الأساسية لكل اقتصاد وطني^(٦). وقد أعتمد هذا التقرير نموذجاً لقياس مدى القدرة التنافسية للدول يستند إلى تسعة عوامل هيكلية أساسية تم تحديدها، وبيان كيفية قياسها، استناداً إلى العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية القياسية^(٧).

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة عدة مبادرات للتنافس على عاصمة الاقتصاد الإسلامي، وهو اتجاه محمود ولاشك، ومن شأنه أن يزيد من نمو وتطور صناعة الخدمات المالية الإسلامية على المستوى المحلي والعالمي، ولكن في حقيقة الأمر ليست هناك مؤشرات علمية متفق عليها لقياس تفوق عاصمة على أخرى، غير أن هناك مبادرات قامت بها شركة تومسون رويترز بإنشاء مؤشر لقياس نمو التمويل الإسلامي وفق مكونات رئيسة هي: التطور الكمي، والمسؤولية الاجتماعية، والمعرفة والوعي. كما يمكن الاستعانة ببعض مؤشرات التنافسية العالمية بين الدول المشار إليها للوصول إلى نتائج مناسبة، وسوف يتم الاستعانة في هذه الدراسة بتلك المقاييس.

٢-٣ حجم وتنافسية التمويل الإسلامي

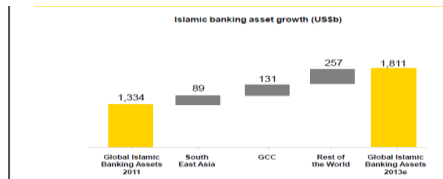
صناعة الخدمات المالية الإسلامية حديثة نوعاً ما مقارنة بالصناعة المالية

(٦) تقرير التنافسية العالمية، المنتدى الاقتصادي العالمي، ٢٠١٣م، ص ١٥.
(٧) المرجع السابق، ص ١٠.

التقليدية، وعلى الرغم من حداتها؛ إلا أنها حققت انتشارًا واسعًا تجاوز المحلية إلى العالمية.

ووفقًا لتقرير الاستقرار الصادر من مجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا في عام ٢٠١٣م، فقد نمت هذه الصناعة بشكل كبير، وغطت مساحة جغرافية واسعة حول العالم، بمعدل نمو سنوي مركب بلغ (٣٨,٥%) خلال الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠١١م^(٨). ويؤكد هذا النمو تقرير حديث صادر من (Ernst & Young) في عام ٢٠١٣م يشير إلى أن أصول المصارف الإسلامية بلغت ١,٨١١ ترليون دولار مقارنة بـ (١,٣) ترليون دولار في عام ٢٠١١م وبنسبة نمو بلغت (١٧%)^(٩). وقد شمل هذا النمو جميع مكونات صناعة الخدمات المالية الإسلامية من أصول المصارف، والصكوك، وصناديق الاستثمار، والتأمين التكافلي. ووفقًا لتقارير مالية حديثة، فإن أصول المصارف الإسلامية تشكل أكبر نسبة في هذه الصناعة حوالي (٨٠,٠٣%)، تليها الصكوك بنسبة (١٤,٦%)، والصناديق الاستثمارية بنسبة (٤%)، ثم التأمين التكافلي بنسبة (١,١٠%). الشكل التالي يبين نمو وتطور أصول هذه المصارف.

شكل رقم (١) أصول المصارف الإسلامية خلال الفترة ٢٠١١-٢٠١٣م
ببلايين الدولارات الأمريكية.



(8) Islamic Financial Services Industry Stability Report 2013, p. 10

(9) Ernst & Young World Islamic Banking Competitiveness Report 2012-2013. p.6.

المصدر: Ernst & Young, World Islamic Banking Competitiveness Report 2012, p. 6.

تختلف مساهمة الدول في أصول المصارف الإسلامية، وتعتبر إيران من أكبر المساهمين في هذه الأصول بنسبة (٤٢,٧%) في عام ٢٠١٣م، تليها المملكة العربية السعودية بنسبة (١٨%) ثم ماليزيا (١٣%) فالإمارات العربية المتحدة (٧%)^(١٠).

أما من حيث مساهمة المجموعات الإقليمية فتعتبر الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من أكثر المساهمين في هذه الصناعة بنسبة (٩٨%)، وتساهم الدول الست في مجلس التعاون الخليجي (GCC) بنسبة (٤٠%) من إجمالي هذه الأصول وفق إحصائيات عام ٢٠١١م^(١١)، في حين بلغت حصة الدول الآسيوية الأخرى (١٥%)، وكان نصيب الدول غير المسلمة كأستراليا وأوروبا وأمريكا أقل حجماً فقد بلغ (٥%)^(١٢).

أما بالنسبة لعدد البنوك الإسلامية فتشير إحصاءات حديثة صادرة عن مؤسسة تومسون رويترز إلى أن عدد البنوك الإسلامية التي تعمل بالكامل وفق الشريعة الإسلامية على مستوى العالم بلغ ٢٤٩ بنكاً، بينما بلغ عدد البنوك التي بها نوافذ إسلامية ١١٤ بنكاً^(١٣).

ومن حيث تنافسية التمويل الإسلامي على مستوى العالم؛ فيعد التمويل الإسلامي لاعباً جديداً في أسواق المال العالمية، ويحتاج إلى بعض الوقت ليأخذ حظه في هذه الأسواق، وعلى الرغم من النمو السريع للأصول المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، إلا أنها لا تزال تمثل فقط حوالي (١%) من إجمالي الأصول المالية في العالم. وتشير تقارير متقابلة صادرة عن مؤسسة إرنست اند يونج أن يبلغ إجمالي أصول التمويل الإسلامي نحو ٢ تريليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠١٤م، بمعدل

(١٠) المرجع السابق، ص ١٢.

(١١) إحصاءات الخدمات المصرفية والتمويل الإسلامي للجنة الفنية المكونة من خبراء (TCE) الإحصائية لمنظمة التعاون الإسلامي، ٢٠١١م، ص ٣.

(١٢) المرجع السابق، ص ٣.

(13) Mapping Glopal Islamic Finance Development Thomson REUTERS P29, 2013.

نمو سنوي مركب لمدة ٥ سنوات يصل إلى (١٦%) . أما عن عدد المؤسسات المالية الإسلامية حول العالم؛ فيشير التقرير الصادر من مجلة (The Banker) إلى أن عدد المؤسسات المالية الإسلامية المسجلة في ٧٥ دولة زاد من ٥٢٤ مؤسسة في عام ٢٠٠٧م إلى ٦١٤ مؤسسة في عام ٢٠١٠م^(١٤).

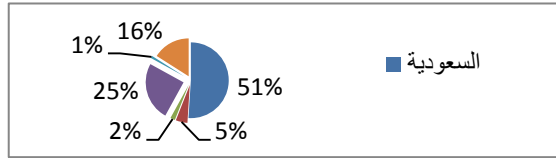
٢-٤ حجم صناديق الاستثمار الإسلامية

نمت أصول صناديق الاستثمار الإسلامية بزيادة قدرها (٨,٤%) منذ بداية ٢٠١٣م وحتى أواخر ديسمبر من العام نفسه، بإجمالي أصول بقيمة ٧٢,٥ مليار دولار في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣م، وتم تدشين ٧٩ صندوقاً إسلامياً جديداً في عام ٢٠١٣م، وتتركز معظم هذه الصناديق التي أنشئت حديثاً في ماليزيا ولوكسمبورغ^(١٥).

٢-٥ حجم التأمين التكافلي

يعد التأمين التكافلي واحداً من مكونات صناعة الخدمات المالية الإسلامية، ووفقاً للتقارير الصادرة من (Global Takaful Insights)، فقد بلغ حجمه على مستوى العالم نحو ١٩,٨٧ مليار دولار في نهاية ٢٠١٣م^(١٦) وبنسبة نمو تصل إلى (١٥%) مقارنة، بعام ٢٠١٢م. وتعد المملكة العربية السعودية وماليزيا، أكبر سوقين للتأمين التكافلي في العالم. ووفقاً لتقرير التكافل العالمي الصادر في عام ٢٠١٣م فقد بلغت حصة السعودية من إجمالي التأمين التكافلي في عام ٢٠١٢م (٥١%)^(١٧) وفق الشكل التالي:

شكل رقم (٢). توزيع التأمين التكافلي بحسب المناطق لعام ٢٠١٢م.



(17) "The Top 500 Islamic Financial Institutions", The Banker, November 2008, p.4.

(18) The National Competitiveness Center – The Financial Services Sector in Saudi Arabia: Islamic Finance - December 2011, p. 15.

(16) Global Takaful Insights 2013 Ey p12.

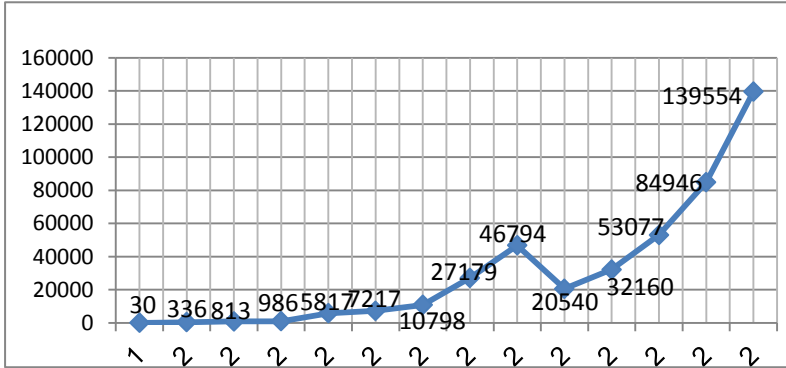
(17) Global Takaful Insights 2013 EY P 16.

المصدر: Global Takaful Insights 2013 EY P 20

٢-٦ حجم الصكوك الإسلامية

شهدت أسواق الصكوك الإسلامية نموًا ملحوظًا، فقد وصل حجمها إلى ما يقارب ١٤٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٢م، وجاء هذا النمو نتيجة دخول أسواق جديدة، ووفقًا لتقارير حديثة صادرة من مؤسسة زاوية للخدمات المالية، فقد قادت ماليزيا مرة أخرى الإصدارات الجديدة من الصكوك في عام ٢٠١٣م؛ بحصة بلغت (٦٩%) من إجمالي الإصدارات على مستوى العالم، تليها المملكة العربية السعودية بنسبة (١٢%) ثم الإمارات العربية المتحدة بنسبة (٦%)، وإندونيسيا بنسبة (٥%)، وتركيا (٣%). الشكل التالي يبين نمو حجم الصكوك الإسلامية.

شكل رقم (٣). حجم الصكوك المصدرة على مستوى العالم خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٢م بملايين الدولارات.



المصدر: zawya, Report IFIS p.11

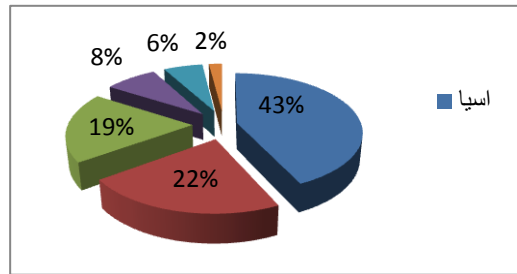
٢-٧ تنافسية البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي

البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي ظاهرة حديثة نوعًا ما؛ كحداثة صناعة الخدمات المالية الإسلامية نفسها، وعلى الرغم من دخول مادة الاقتصاد الإسلامي ضمن المقررات التدريسية في العديد من الجامعات العربية في

وقت باكر يرجع إلى بداية الستينيات ١٩٦١م في جامعة الأزهر، و ١٩٦٤م في كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز^(١٨)؛ إلا أن برامج التمويل الإسلامي بدأت قريباً في العديد من الجامعات على المستوى المحلي والدولي، وتعد التجربة التي بدأها الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في تركيا بالتعاون مع العديد من الجامعات في العالمين العربي والإسلامي التي تمثلت في إنشاء المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي في قبرص في عام ١٩٨١م كأول تجربة في هذا المجال تقدم من خلالها برامج تعليمية وتدريبية معاً، إلا أن تلك التجربة قد توقفت^(١٩). وفي ضوء انتشار هذه الصناعة بإدرات العديد من الجامعات على مستوى العالم لإنشاء برامج تعليمية وتدريبية لخدمة هذه الصناعة. ووفقاً لتقرير حديث عن البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي حول العالم صادر في ٢٠١٣م، بلغ عدد البرامج التعليمية والتدريبية ٧٤٢ برنامجاً على مستوى العالم (٨٥٪) منها موجهة نحو التدريب، و(١٥٪) موجهة نحو التعليم والبحث العلمي^(٢٠). الشكل التالي يبين توزيع تلك البرامج بحسب القارات لعام ٢٠١٣م.

شكل رقم (٤) توزيع البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي على

قارات العالم ٢٠١٣م.



(١٨) محمد شوقي الفنجري، الوجيز في الاقتصاد الإسلامي دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص: ٦-٥.

(٢٢) المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي الدليل العلمي ١٤٠٣-١٤٠٤هـ، ١٩٨٣-١٩٨٤م، ص ٧.

(٢٣) Global Islamic Finance Education 2013 (GIFE 2013 p. 10).

المصدر: Global Islamic Finance Education 2013 (GIFE 2013 p. 10).

يلاحظ من الشكل أعلاه أن قارة أوروبا استحوذت على نسبة (٢٢%)، وجاء ترتيبها في المستوى الثاني عالمياً، مما يشير إلى إهتمام الغرب بالتمويل الإسلامي. وفي أوروبا تستحوذ بريطانيا على أغلب تلك البرامج بمجموع ٨٦ برنامجاً تعليمياً وتدريبياً^(٢١).

٣ - تنافسية عواصم الاقتصاد الإسلامي المفهوم والمضمون

انحصرت المنافسة حول عاصمة الاقتصاد الإسلامي في أربع مدن هي لندن وكوالالمبور، ودبي والمنامة. والعاصمة مصطلح شائع الاستخدام يقصد منه المدينة التي يُدارُ فيها حُكم البلاد وتقع فيها أهمُّ مؤسَّساتِ الدَّولة^(٢٢)، كما تشير الكلمة أيضاً في اللغة الإنجليزية إلى رأس المال الذي يعد أحد عوامل الإنتاج الثلاثة، بالإضافة إلى الأرض والعمل. "ووفقاً للتعريف السابق؛ فإن عبارة عاصمة الاقتصاد الإسلامي يفهم منها إضافة قطاع الاقتصاد الإسلامي كقطاع جديد لقطاعات الدولة، للمساهمة في استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية التي ترغب في التعامل المالي وفق منظومة القيم في الاقتصاد والتمويل الإسلامي^(٢٣) وتنشيط القطاع المصرفي والمالي، مما يؤدي إلى إنعاش أسواق المال المحلية عبر التفاعل مع الأسواق الإقليمية والعالمية.

٣-١ وضعية عواصم الاقتصاد الإسلامي في تقرير التنافسية العالمية

درج المنتدى الاقتصادي العالمي على إصدار تقارير سنوية عن تنافسية المراكز المالية العالمية وفق مؤشرات عديدة من بينها: توافر المؤسسات

(٢١) المرجع السابق، ص ١١.

(٢٢) قاموس المعاني <http://www.almaany.com>

(٢٣) النظام الأساسي لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي، ٢٠١٣م، ص ٤.

المتخصصة في موضوع المنافسة، والبنى التحتية، والتعليم والتدريب، وكفاءة سوق العمل وغيرها^(٢٤). ووفقاً لتقرير تنافسية المراكز المالية الصادر في عام ٢٠١٤م؛ فقد جاءت سويسرا في المرتبة الأولى على مستوى العالم، تليها الولايات المتحدة الأمريكية. أما على مستوى الدول المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي؛ فجاء ترتيب مراكزها المالية في التقرير المذكور كالتالي: حققت المملكة المتحدة المرتبة رقم ١٠ عالمياً، تليها دبي، وحازت على المرتبة ٢٣ عالمياً، بينما حققت المملكة العربية السعودية المركز رقم ٢٠ مع احتفاظها بمكانتها ضمن أفضل ٢٠ اقتصاد في العالم، كما جاءت ماليزيا في المرتبة ٢٤، بينما جاءت البحرين في المرتبة ٤٦. ولاشك أن هذا التقرير يلقي بظلاله على تنافسية هذه العواصم على الرغم من الاختلاف في بعض هذه المعايير.

٣-٢ لندن عاصمة الاقتصاد الإسلامي

للعاصمة البريطانية لندن ماضٍ عريق وحاضرٍ مشرقٍ في الخدمات المالية، وقد جاء ترتيبها في المرتبة الأولى على مستوى العالم كمركز مالي عالمي في تقرير التنافسية لعام ٢٠١٣م الخاص بترتيب المراكز المالية في العالم^(٢٥)، وتتجلى عراققتها في احتضانها لبورصة لندن للأوراق المالية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي التي تعد حالياً ثالث أقوى بورصة أوراق مالية في العالم بعد نيويورك وطوكيو. كما أنها تولي اهتماماً خاصاً للمعاملات المالية، لذلك فإن مساهمة الخدمات المالية في الناتج المحلي البريطاني تشكل حوالي (٥,٨%)^(٢٦)، إضافة إلى ذلك؛ فإن (٣٢%) من عمليات تبادل العملات الأجنبية تتم في العاصمة البريطانية، وتعد لندن أكبر مصدر للمعلومات المالية في العالم (الفايننشال تايمز،

(٢٧) The Global Competitiveness Report 2013-2014. P5.

(٢٥) المرجع السابق، ص ٦.

(٢٦) تقارير اقتصادية عن الخدمات المالية في لندن، ص ١٥.

مجلة الايكونومست، خدمات رويتر الاقتصادية، وبها سوق مفتوح على العالم^(٢٧). ويعد اقتصاد المملكة المتحدة من أفضل ٦ اقتصادات على مستوى العالم، وأكبر ثلاث اقتصادات على مستوى أوربا^(٢٨).

وقد استفادت لندن من ذلك التاريخ واحتضنت التمويل الإسلامي في وقت مبكر، بل إن ظهور المصارف الإسلامية فيها كان سابقاً لظهورها في كثير من الدول العربية والإسلامية، فقد ظهرت المصرفية الإسلامية في بريطانيا في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات (١٩٧٨-١٩٧٩م) حيث سمحت الحكومة البريطانية لبعض الشركات الاستثمارية الإسلامية في العمل في لندن، وكان أولها: شركة الاستثمار الإسلامية القابضة (Islamic Banking International Holding) عام ١٩٧٨م^(٢٩)، وبعدها شركة بيت التمويل (Islamic Finance House)، وفي سنة ١٩٨٧م دخلت مجموعة مصرف البركة العالمية التي استمرت في العمل حتى عام ١٩٩٣م، وفتحت فرعين في لندن، وفرعاً آخر في بيرمنغهام. وفي سنة ١٩٩٧م فتح المصرف المتحد الأهلي الكويتي فرعاً له في لندن عرف بمشروع المنزل لتقديم تمويلات للجالية المسلمة عبر عقود المرابحة والإجارة.

٣-٢-١ بريطانيا رائدة البنوك الإسلامية في أوربا

تعتبر بريطانيا بوابة التمويل الإسلامي في أوربا وقد احتضنت التمويل الإسلامي منذ وقت باكر في ١٩٧٨م، وبها أكبر نسبة من المصارف الإسلامية في أوربا تدير أصولاً قدرت بـ ١٩ مليون دولار في عام ٢٠١٢م، ووفقاً لإحصاءات حديثة صدرت

(٢٧) الشرق الأوسط العدد ٨٢٤٧ ٢٧-٦-٢٠٠١م لماذا أصبحت لندن مركزاً مالياً للشرق الأوسط.

(٢٨) تقرير صندوق النقد الدولي لعام ٢٠١٢م، ص ٥.

Islamic Finance in the UK: Regulation and Challenges, November 2007, PP: 6-7.

(29) Michael Ainley - Ali Mashayekhi

في ٢٠١٣ (٣٠) فقد تصدرت بريطانيا قائمة البنوك الإسلامية على مستوى القارة الأوروبية بعدد ٢٢ بنكاً، ستة مصارف إسلامية تعمل بالكامل وفق الشريعة الإسلامية، وستة عشر مصرفاً بها نوافذ إسلامية بيانها كالتالي:

البنوك والنوافذ الإسلامية في لندن ٢٠١٣ م.

بنوك تقليدية بها نوافذ إسلامية	البنوك الإسلامية التي تعمل بالكامل وفق الشريعة الإسلامية
ABC International Bank	Bank of London and The Middle East
Ahli United Bank	European Islamic Investment Bank
Bank of Ireland	Gatehouse Bank
Barclays	Islamic Bank of Britain
BNP Paribas	QIB UK
Bristol & West	Abu Dhabi Islamic Bank
Citi Group	
Deutsche Bank	
Europe Arab Bank	
IBJ International London	
J Aron & Co.	
Lloyds Banking Group	
Royal Bank of Scotland	
Standard Chartered	
UBS	
United National Bank	

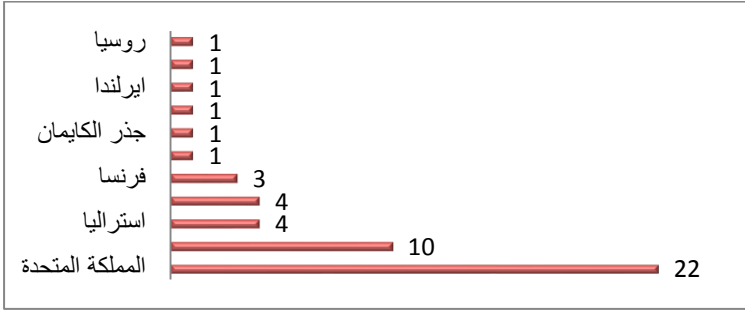
المصدر: Islamic Finance in the UK: Regulation and Challenges, November.

The Banker Uk IFS The geading Western center for Islamic Finance october 2013, p. 4.

أما على مستوى أوروبا فقد تميزت لندن باستحواذها على أكبر عدد من البنوك الإسلامية. ووفقاً لإحصاءات حديثة؛ فإن إجمالي البنوك الإسلامية العاملة في أوروبا بلغ ٤٩ بنكاً، نصيب لندن منها ٢٢ بنكاً، وفق الشكل التالي:

شكل رقم (٥). توزيع البنوك الإسلامية في الدول الغربية.

(30) Uk ifs The geading WESTERN CENTER FOR ISLAMIC FINANCE October 2013 P 4.



Uk ifs The geading Western Center for Islamic Finance October 2013 P

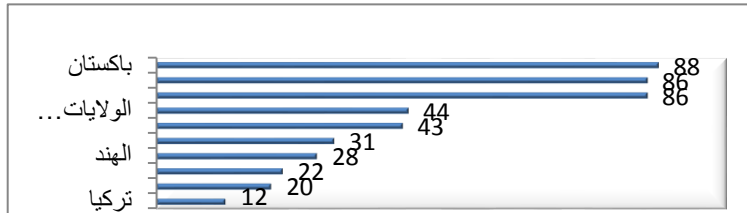
المصدر : 4

٣-٢-٢ لندن رائدة البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي

تقدم المملكة المتحدة خدمات التمويل الإسلامي منذ أكثر من ٣٠ عاماً، وتعد في طليعة الدول على مستوى العالم التي تعنى بتقديم البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي، ووفقاً للتقرير الخاص بالمؤسسات التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي الصادر في ماليزيا في ٢٠١٣م، فقد جاء ترتيب لندن في المرتبة الثانية عالمياً بعد باكستان من حيث عدد هذه البرامج، بمجموع برامج بلغ في عام ٢٠١٣م ٨٦ برنامجاً. الشكل التالي يوضح ذلك.

شكل رقم (٦). أكبر ١٠ دول على مستوى العالم في برامج التعليم والتدريب

التمويل الإسلامي في عام ٢٠١٣م.

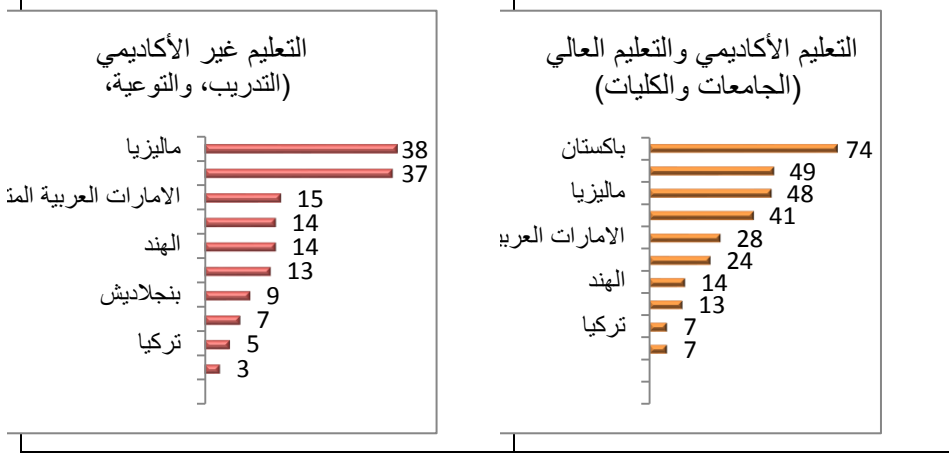


المصدر (GIFE) 2013 p.12 Global Islamic Finance Education

ومن هذه البرامج ٤٩ تعليمياً و٣٧ برنامجاً تدريبياً وفق الشكل التالي:

شكل رقم (٧) تصنيف البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي

٢٠١٣م.



المصدر: Global Islamic Finance Education 2013, p13 (GIFE)

٣-٢-٣ المبادرات الحكومية الجديدة: لندن عاصمة الاقتصاد الإسلامي

رفعت الحكومة البريطانية هذا الشعار منذ العام ١٩٩٧م، ثم تكرر في ٢٠٠٦م فقد تحدث وزير الخزانة البريطاني الأسبق غوردن بروان في المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي والتجارة الذي نظمه المجلس الإسلامي البريطاني بدعم من منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارتي الخزانة والخارجية البريطانيتين، بالتعاون مع بلدية لندن، والملتقى الاقتصادي الإسلامي العالمي في ١٣ يونيو ٢٠٠٦م الموافق ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ عن رغبة الحكومة البريطانية أن تكون لندن بوابة للتمويل الإسلامي والمعاملات المالية الإسلامية^(٣١) وعزز من هذه المبادرة مبادرة جديدة أطلقها رئيس

(٣١) كلمة وزير الخزانة البريطاني الأسبق غوردن بروان في المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي والتجارة، لندن في ١٣ يونيو ٢٠٠٦م الموافق ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٧م ضمن أعمال المؤتمر.

الوزراء الحالي ديفيد كامرون أثناء افتتاحه لأعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي التاسع في لندن في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م بعنوان "عالم متغير وعلاقات جديدة"،^(٣٢) وامتداداً لجهود بريطانيا بهذا الخصوص، فقد شكلت الحكومة أول فريق عمل وزاري معني بالتمويل الإسلامي يضم عدداً من الوزارات، وركز فريق العمل على خمسة أمور محددة هي^(٣٣):

أولاً: دعم السوق ودراسة سبل إزالة العوائق ودعم النمو والابتكار الذي يقوده القطاع الخاص، مع وضع إطار ضريبي وتنظيمي يناسب الخدمات المالية الإسلامية.

ثانياً: تمويل البنية التحتية لاجتذاب الاستثمارات إلى المملكة المتحدة؛ مع زيادة الطلب على الخدمات المالية الإسلامية.

ثالثاً: تنظيم الخدمات المالية الإسلامية.

رابعاً: النظر في سبل الترويج لخبرة المملكة المتحدة في التعريف بالخدمات المالية الإسلامية.

خامساً: الاهتمام بالاتصالات لدعم نمو السوق وإبراز لندن كواجهة مفضلة لتقديم خدمات مالية وخدمات مساندة لها عالمية المستوى.

٣-٢-٤ لندن عاصمة للتمويل الإسلامي: المغزى والدلالة

لندن هي العاصمة الوحيدة التي تقع خارج نطاق الدول العربية والإسلامية من بين العواصم الثلاث المتنافسة على قيادة التمويل الإسلامي، لذلك قد يتبادر إلى الذهن سؤال يفرض نفسه هو هل تعني منافسة لندن للعواصم العربية والإسلامية في

(٣٢) كلمة ديفيد كامرون أثناء افتتاحه لأعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي التاسع في لندن في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م، التي تحمل عنوان عالم متغير وعلاقات جديدة.
(٣٣) خطة وبرنامج عمل الفريق الوزاري المكلف بالعمل لتصبح لندن عاصمة للتمويل الإسلامي.

قيادة التمويل الإسلامي عدم اهتمام الدول العربية والإسلامية بصناعة الخدمات المالية الإسلامية إلى الحد الذي يجعل عاصمة أوربية تتراحم وتتافس عواصم عربية وإسلامية على الريادة في التمويل الإسلامي على الرغم من أن هذه العواصم تعد موطناً للتمويل الإسلامي؟ حاول البعض تفسير هذه المنافسة من منطلقين: الأول أن بريطانيا رائدة في الخدمات المالية وتتمتع ببيئة قانونية وتشريعية مهيأة لنمو وتطور العمل المصرفي وهذه البيئة لا تتوافر في أغلب الدول العربية والإسلامية، لذلك فإن المؤسسات المالية الإسلامية لجأت إلى بريطانيا باعتبارها بيئة عمل مناسبة لها. والمنطلق الثاني أن الاقتصاد البريطاني اقتصاد مفتوح على العالم وبهم في المقام الأول الحصول على تمويلات لمشروعات البنى التحتية^(٣٤) ولا يعينها التمويل الإسلامي من قريب أو بعيد، وهذا التفسير ينسجم مع رغبة الحكومة البريطانية في إصدار صكوك إسلامية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لتمويل مشروعات البنى التحتية في بريطانيا، إضافة إلى الصكوك المدرجة في بورصة لندن البالغة ٣٨ إصداراً، بقيمة إجمالية تصل إلى أكثر من ٢٠ مليار دولار^(٣٥).

أما من حيث فشل العواصم العربية في أخذ زمام المبادرة من لندن في قيادة التمويل الإسلامي، فلا يمكن التسليم بهذا القول، ومن السابق لأوانه الجزم بأن لندن ستصبح عاصمة للاقتصاد الإسلامي، وفي حقيقة الأمر؛ فإن لندن تتمتع بميزات إضافية لا تتوافر في أي دولة عربية أو إسلامية من حيث تشجيع الحكومة للتمويل الإسلامي، وسن الأنظمة والقوانين الحاكمة للمعاملات المالية، والبيئة الجاذبة للاستثمارات الأجنبية وغيرها، وهي لاشك تسعى وتخطط لقيادة التمويل الإسلامي،

(٣٤) مقابلة منشور على الانترنت الشيخ صالح عبد الله كامل حول لندن عاصم للتمويل الإسلامي هل سحبت لندن بساط الصناعة المالية الإسلامية، على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=dPPN9qfjz8w>

(٣٥) خطة الحكومة البريطانية لندن عاصمة للاقتصاد الإسلامي ٢٠١٣م.

ولكن هل يتاح لها ذلك أم أن العواصم الأخرى ستأخذ بزمام المبادرة؟ هذا ما تسفر عنه الأيام. وثمة رأي آخر يتبناه بعض الباحثين إذ لا يرون حرجاً في أن تكون لندن العاصمة الأولى للتمويل الإسلامي، وإن قدر لها أن تكون؛ فإن ذلك لا ينقص من قدر العواصم العربية والإسلامية المتنافسة على هذا المضمار، بل إن المنافسة ستعكس إيجاباً على صناعة الخدمات المالية الإسلامية^(٣٦).

٣-٣ ماليزيا عاصمة الاقتصاد الإسلامي

يبلغ عدد سكانها ٢٩،٣ مليون نسمة وفق إحصاء ٢٠١٢ م. يتفرع سكانها إلى ثلاث عرقيات رئيسة هي الملايو ويشكلون (٦٠%)، من إجمالي السكان والصينيين (٣٠%) والهنود (١٠%)، وتبلغ نسبة المسلمين حوالي (٦٠%)، والبوذيين (٢٠%) بوذيون، والنصارى (٩%)، و(٦%) هندوس^(٣٧).

٣-٣-١ تطور الاقتصاد الماليزي كأحد عوامل التنافسية على التمويل الإسلامي

يعد نمو وتطور الاقتصاد أحد المكونات الرئيسية الداعمة للتنافسية التمويل الإسلامي بما يوفره من بنى تحتية وموارد بشرية مؤهلة تستطيع أن تقود حركة بناء وتطوير مختلف النواحي فالاقتصاد الماليزي يعد واحداً من أفضل اقتصادات القارة الآسيوية إذ حقق متوسط معدل نمو بنسبة (٦،٥%) سنوياً على التوالي منذ عام ١٩٥٧ حتى عام ٢٠٠٥م^(٣٨). وبلغ الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١١م ٤٥٠ مليار دولار لتصبح ماليزيا ثالث أكبر اقتصاد في مجموعة آسيان، كما أنها حازت على المركز التاسع والعشرين عالمياً^(٣٩). ووفقاً لتقرير الاونكتاد لعام ٢٠١٣م

(٣٦) مقابلة منشورة مع المدير التنفيذي للرقابة على البنوك في مصرف البحرين المركزي - خالد حمد. على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=dPPN9qfj8w>

(37) Department of Statistics Malaysia, Official Portal www.statistics.gov.my

(38) Drabble, John H., An Economic History of Malaysia, 1800-1990: The Transition to Modern Economic Growth Posted Sun, 2001-07-08 20:00 by backend.

(٣٩) المرجع السابق، ص ٣.

تعد ماليزيا من الدول الجاذبة للاستثمار الأجنبي، ورفعت ترتيبها من المركز السادس عشر إلى المركز الثالث عشر للدول الأكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي*، ووصل حجم الاستثمار الأجنبي المباشر عام ٢٠١٢م نحو ١٠ مليارات دولار. وأن قوانينها المالية تتصف بالمرونة ولا تفرض ماليزيا أية ضرائب على الأرباح الرأسمالية مما يجعل المؤسسات الأجنبية لاجباً رئيساً في سوق المال^(٤٠).

تعد فترة حكم رئيس الوزراء مهاتير محمد (١٩٨٠-٢٠٠٢م) هي فترة نمو وتطور ماليزيا. إذ تحولت من دولة زراعية إلى دولة صناعية، وكان نظام الاقتصاد السائد فيها هو النظام الرأسمالي منذ الاستقلال وحتى قيام اتحاد ماليزيا في عام ١٩٦٣م ثم ظهور قوانين السياسة الاقتصادية الجديدة في عام ١٩٧٠م، وإنهاء بإنشاء البنك الإسلامي الماليزي في عام ١٩٨٣م، وهي فترة يطلق عليها (فترة مفترق الطرق)^(٤١).

٣-٣-٢ تاريخ التمويل الإسلامي في ماليزيا

بدأ الاهتمام باستبعاد الربا عن المعاملات المالية في ماليزيا في وقت مبكر يرجع إلى تأسيس هيئة صندوق ادخار وشؤون الحجاج بماليزيا (تابونغ حاجي) في عام ١٩٦٢م بهدف مساعدة المسلمين على أداء فريضة الحج بطريقة ميسرة لا يحتاج معها المرء إلى بيع ما يملكه، إضافة إلى تمكين المسلمين من الادخار والاستثمار بطرق تعود عليهم بمزيد من الربح^(٤٢)، في ضوء الدراسة التي قدمها الأستاذ أونكو عبدالعزيز في عام ١٩٥٩م بعنوان (خطة مقترحة لتحسين الوضع

• تقرير صادر عن الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ٢٠١٣م ص ١٠
(٤٠) داتو نيك رمله محمد، نائب الرئيس التنفيذي لهيئة أسواق المال في ماليزيا. الاقتصاد الماليزي أفضل اقتصاديات آسيا <http://www.cnbcarabia.com/mobile/?p=122127>
(٤١) نبيه الحصري، تجربة ماليزيا في تطبيق الاقتصاد الإسلامي تحليل ونقيد دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٦٧.
(٤٢) تنظيم وإدارة هيئة إدارة صندوق الحج وشؤون الحجيج بماليزيا، وقائع قاعة البحث بشأن تنظيم وإدارة صندوق الحج وشؤون الحجيج بماليزيا، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ط٢، ١٤٢٤هـ، ص ص: ١١-١٢.

الاقتصادي للحجاج في المستقبل)، والتي أوصى فيها بتمكين الحجاج بإيداع مدخراتهم في أحد البنوك أو المؤسسات المالية التي لا تتعامل بالربا والقادرة في الوقت نفسه على تحقيق أرباح للمدخرين، ولم تسنح الفرصة لتنفيذ التوصية إلا بعد موافقة شيخ الأزهر الشيخ شلتوت عليها أثناء زيارته لماليزيا^(٤٣) في ذلك الوقت، وباشر الصندوق أعماله في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٣م، وبدأ الصندوق بمجموعة من المدخرين بلغ عددهم ١٢٨١ مدخرًا؛ وبلغ مجموع أموالهم المدخرة ٦٦٠ و٤ رينغت ماليزيًا^(٤٤). برأسمال قدره ١٦٣ ألف رنغت ماليزي مقدمة كهبة من الحكومة الماليزية^(٤٥)، وقد حققت استثمارات هذا الصندوق نجاحًا كبيرًا شكل حافزًا للتفكير في إدخال نظم اقتصادية جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية، فتم في عام ١٩٨١م تشكيل لجنة لدراسة الفكرة من جوانبها المختلفة وأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في بلد متعدد الأعراق والديانات^(٤٦) تجنبًا لأي آثار سلبية.

وفي عام ١٩٨٣م صدر قرار حكومي بتأسيس مصرف الإسلام الماليزي (Bank Islam Malaysia Berhad) وهو أول مصرف إسلامي في البلاد^(٤٧)، وصدر بالتزامن معه قانون المصرفية الإسلامية، الذي استثنى المصارف الإسلامية من القانون العام المطبق على المصارف في مجال البيع والشراء التجاري واقتناء الممتلكات وأكد القانون على تجنب الربا والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في كل

(٤٣) المرجع السابق، ص ١٣.

(٤٤) المرجع السابق، ص ١١.

(٤٥) المرجع السابق، ص ١٢.

(٤٦) مصطفى قطب سانو، "في أفق التعايش بين المصرفية التقليدية والمصرفية الإسلامية: تجربة ماليزيا نموذجًا" ضمن، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة، "المؤسسات المالية الإسلامية معالم الواقع وأفاق المستقبل"، ٧-٩ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، غرفة تجارة وصناعة دبي المجلد الرابع، ص: ١٥٥١-١٥٨١.

(٤٧) الموقع الرسمي <http://www.bankislam.com.my/en/Pages/PersonalBanking.aspx>

المعاملات^(٤٨).

ثم أصدر المصرف المركزي الماليزي بعد ذلك برنامج المصرفية الخالية من الربا في مارس ١٩٩٣م، وأتبعه في عام ١٩٩٩م ببرنامج المصرفية الإسلامية^(٤٩). وقد بلغ عدد المصارف الإسلامية بماليزيا حتى عام ٢٠١٢م؛ ٢١ مصرفاً إسلامياً تعمل بالكامل وفق الشريعة الإسلامية، منها تسعة مصارف أجنبية، و ٢٣ مصرفاً تقليدياً يقدم معظمها خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بل توسعت أعمال النوافذ الإسلامية في بعض المصارف التقليدية لتتحول إلى مصرف إسلامي متكامل ومستقل عن التقليدي (كما حدث لمصرف المعاملات التابع لمصرف بومي بوترا)، ومصرف رشيد حسين الإسلامي (كان يسمى بمصرف رشيد حسين).

وتقدم تلك المصارف خدماتها الإسلامية للمتعاملين معها من خلال أكثر من ٢٢٠٠ فرعاً تنتشر في مختلف الولايات الماليزية^(٥٠). أما العمل المصرفي بماليزيا فقد تطور عقب تبني خطة عشرية لصناعة الخدمات المالية تغطي الفترة من ٢٠٠١م-٢٠١٠م، واشتملت على ثلاث مراحل: مرحلة أولى من ٢٠٠١-٢٠٠٤م وتركز على تقوية البنى المؤسسية والتشغيلية للصناعة، وتطوير البحوث كجزء من المخطط الرئيسي للخطة العشرية للقطاع المالي الماليزي، وتحسين رأس المال البشري والمجالات البحثية للصناعة المالية في الدولة. وثانية تبدأ من ٢٠٠٥-٢٠٠٧م وتركز على تعزيز المنافسة، وثالثة من ٢٠٠٨-٢٠١٠م وتركز على تحرير الصناعة وزيادة فاعلية البنى التحتية^(٥١).

(٤٨) قانون المصرفية الإسلامية في ماليزيا

(٤٩) Bank Negara Malaysia: Annual Banking Statistics, and Monthly statistical

(٥٠) الموقع الرسمي للمصرف المركزي الماليزي على الانترنت <http://www.bnm.gov.my>

(51) Mohamad AkramLaldin, p.233

وفيما يخص صناعة الخدمات المالية الإسلامية تحديداً، تم استهداف عشر قضايا منها^(٥٢) : تحديد النظام المصرفي المناسب لماليزيا، وتم اختيار النظام المزدوج الذي يجمع بين المصرفية التقليدية والمصرفية الإسلامية، وضمان استقلالية المصرفية الإسلامية عن التقليدية فيما يتعلق بالموارد المالية والعمليات التمويلية والخدمات المصرفية.

٣-٣-٣ حجم أصول المصارف الإسلامية في ماليزيا

تعد ماليزيا لاعباً رئيساً في التمويل الإسلامي، ووفقاً لمؤشر تومسون رويترز الصادر في عام ٢٠١٣م، فقد جاء ترتيب ماليزيا في المرتبة الأولى على مستوى العالم من حيث حجم أصول التمويل الإسلامي، حيث بلغت نحو ٤١٢ مليار دولار في عام (٢٠١٢م). كما حازت ماليزيا على المرتبة الثانية من حيث حجم قطاع الخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، إذ بلغ ١٩٤ مليار دولار^(٥٣). وبلغ حجم الودائع في البنوك الإسلامية الماليزية نحو ١٤٥ مليار دولارا في منتصف مارس ٢٠١٢م. وتشير تقارير متفائلة إلى أن سوق التمويل الإسلامي ستبلغ نحو ٩٦٧ مليار دولار بحلول العام ٢٠٢٠م^(٥٤).

٣-٣-٤ التأمين التكافلي في ماليزيا

تعد ماليزيا أكبر سوق للتأمين التكافلي في مجموعة اتحاد دول جنوب شرق آسيا المعروف اختصاراً باسم آسيان: (ASEAN)، ويشير تقرير صادر من مجلس الخدمات المالية الإسلامية في عام ٢٠١٣م (Global Takaful Insights) بأنها حازت على (٧١%) من إجمالي التأمين التكافلي في عام ٢٠١٢م^(٥٥)، في هذه

(٥٢) المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(٥٣) مؤشر تومسون رويترز ٢٠١٣م.

(٥٤) الجزيرة نت. <http://www.aljazeera.net/portal>

(٥٥) Global Takaful Insights 2013 – finding growth markets 1858

المجموعة. وتعمل في ماليزيا حالياً ١٢ شركة تأمين تكافلي، و ٤ شركات إعادة تكافل. أما على مستوى الصناعة المالية الإسلامية فتعد ماليزيا ثاني أكبر سوق للتأمين التكافلي في العالم في عام ٢٠١٢م، وقد نمت صناعة التأمين التكافلي فيها بنسبة (٢١%) في عام ٢٠١٢م^(٥٦).

٣-٣-٥ الصكوك الإسلامية في ماليزيا

بدأت إصدارات الصكوك في ماليزيا في عام ١٩٩٠م بإصدار صكوك إسلامية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، كما أصدرت شركة باوستهد القابضة في ماليزيا صكوكاً بمبلغ ٣،١ بليون دولار لإنشاء محطة طاقة. وفي تقرير أعدته شركة بينك للأبحاث المحدودة، التابعة لمجموعة بيت التمويل الكويتي، فإن هناك ٨٢٥ شركة مدرجة في بورصة ماليزيا في يوليو ٢٠١٢م متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وهو ما يمثل (٨٩%) من مجموع الأوراق المالية المدرجة بقيمة سوقية بمبلغ ٩٣١ مليار رينغيت ماليزي تمثل (٦٥%) من إجمالي رسملة السوق. ووفقاً للتقرير المشار إليه؛ فقد حازت ماليزيا على المرتبة الأولى من حيث حجم سوق الصكوك الماليزية بمبلغ إجمالي يزيد على ١٥١ مليار دولار وبنسبة (٦٨%) من مجموع إصدارات الصكوك العالمية القائمة في يوليو ٢٠١٢م^(٥٧).

٣-٣-٦ المبادرات الحكومية: ماليزيا عاصمة للتمويل الإسلامي

تأتي مبادرة ماليزيا عاصمة للتمويل الإسلامي ضمن رؤية أطلقها رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد لتكون ماليزيا دولة صناعية متقدمة^(٥٨)، وتم تحديد تسعة تحديات أساسية أمام ماليزيا يتوجب تخطيها كي تصبح دولة متقدمة من

(٥٩) Global Takaful Insights 2013 – finding growth markets, p. 61.

(٥٧) تقرير بيت التمويل الكويتي يوليو ٢٠١٢م.

(58) Malasia in 2020 The way forward march 2020, p. 2.

بينها: تحقيق الوحدة الوطنية والسلام داخل الدولة، وخلق مجتمع ماليزي حر الفكر وآمن ومتطور... الخ، وعلى صعيد القدرة التنافسية للاقتصاد، فقد حددت الرؤية أهمية تطوير كافة القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية وضرورة التركيز على الكفاءة والتنافسية والكفاءة الانتاجية وتقليل الأعباء الإدارية على الحكومة وتنويع الصادرات وتنويع الأسواق^(٥٩).

٣-٣-٧ محفزات نمو التمويل الإسلامي في ماليزيا

أعلنت الحكومة الماليزية عن عدد من المحفزات الرئيسية لقطاع التمويل الإسلامي خلال تقديم ميزانية البلاد لعام ٢٠١٣م، من أجل جعل ماليزيا مركزاً رئيساً للتمويل الإسلامي، وقد تضمنت هذه المحفزات ما يلي:

- الخصم المقترح للازدواج الضريبي لفترة أربع سنوات؛ اعتباراً من السنة الضريبية لعام ٢٠١٢م حتى عام ٢٠١٥م،- على المصاريف المترتبة على عملية إصدار صكوك القطاع الزراعي.

- الخصم المزدوج المقترح - لمدة أربع سنوات اعتباراً من السنة الضريبية ٢٠١٢م حتى ٢٠١٥م،- على المصاريف الإضافية التي يتم تكبدها نتيجة لإصدار سندات وصكوك قطاع التجزئة.

- يحق للمستثمرين الأفراد أن يحصلوا على إعفاء من رسوم الخدمات المفروضة على الأدوات المتعلقة بمعاملات إصدارات الصكوك لقطاع التجزئة.

- تشجيع مشاركة قطاع التجزئة في أسواق السندات والصكوك، وستصدر شركة دانا لبرهاد سندات لقطاع التجزئة بمبلغ ٣٠٠ مليون رينغيت ماليزي بنهاية عام ٢٠١٢م لتمويل مشاريع تنموية.

(٥٩) المرجع السابق.

- تخصيص مبلغ ٤٠٠ مليون رينغيت ماليزي إضافي من قبل شركة دانا لبرهاد خلال السنتين التاليتين لتوفر للشركات فرصاً أفضل للدخول إلى سوق رأس المال المقترض.

٣-٣-٨ الفاعلون في صناعة الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا

اهتمت ماليزيا ببناء بنية تحتية؛ فأنشأت العديد من المؤسسات التي تخدم صناعة الخدمات المالية الإسلامية وكانت شركة تطوير صناعة الأوراق المالية (SIDC)^(١٠)، أول تلك المؤسسات في عام ١٩٩٤ لإعداد الكوادر البشرية المحترفة. الجدول التالي يبين تلك المؤسسات وأهدافها باختصار. المؤسسات الفاعلة في

التمويل الإسلامي في ماليزيا

من الأهداف	تاريخ التأسيس	الجهة
إصدار المعايير والإرشادات الخاصة بالرقابة	٢٠٠٢م	مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)
تحقيق استراتيجية الدولة في جعل ماليزيا مركزاً مالياً عالمياً.	٢٠٠٦م	المركز الماليزي الدولي للمالية الإسلامية (MIFC)،
دعم بناء نظام مصرفي إسلامي متين ومنافس.	١٩٩٦م	رابطة المؤسسات المصرفية الإسلامية بماليزيا (AIBIM)
لمواجهة الطلب العالمي المتزايد على الكوادر البشرية المؤهلة لتوفير جودة التعليم وخلق الوعي في مجال التمويل الإسلامي من خلال تعزيز المعرفة في العلوم المالية الإسلامية.	٢٠٠٥م	المركز الدولي للتعليم المالي الإسلامي (INCEIF)
رفع مستوى التأهيل للممارسين والعلماء الشرعيين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا تشجيع البحوث	٢٠٠٨م	الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية (ISRA)

(60) <http://www.sidc.com.my>

التطبيقية في مجال الشريعة.		
لتحقيق أهداف الخطة الشاملة للقطاع المالي وقطاع الأسواق المالية.	٢٠٠١م	المعهد الماليزي للتمويل والمصرفية الإسلامية (IBFIM)،
إعداد الكوادر البشرية المحترفة.	١٩٩٤م	شركة تطوير صناعة الأوراق المالية (SIDC) ^{٦١} .
حل المشاكل والخلافات التي تقع بين العملاء والمؤسسات التي تقدم الخدمات المالية.		مكتب الوساطة المالي (FMB)
إعداد جيل من القادة الإداريين في المستويات الإدارية العليا.		المركز الدولي للقيادة المالية (ICLIF) ^{٦٢} ،

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات مجمعة عن التمويل الإسلامي في ماليزيا

٣-٣-٩ التوجه نحو اقتصاد المعرفة: التمويل الإسلامي نموذجاً

حظي تطوير البرامج التعليمية والتدريبية باهتمام كبير من الحكومة الماليزية، وقد أصبحت ماليزيا واحدة من الدول التي يقصدها طلاب العلم من مختلف دول العالم؛ ليس في مجال التعليم في التمويل الإسلامي وحده؛ بل في كثير من المجالات الأخرى والتخصصات المختلفة. وتشير إحصاءات حديثة أن ماليزيا تصدرت جميع دول العالم في عدد البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي في عام ٢٠١٣م حيث بلغت ٨٦ برنامجاً متساوية في عدد البرامج مع بريطانيا التي حققت العدد نفسه في هذه البرامج^(٦٣).

٣-٤ دبي عاصمة الاقتصاد الإسلامي

يبلغ عدد سكانها ٢,٢٦٢,٠٠٠، وتعد أكبر إمارة في الاتحاد الإماراتي من حيث عدد السكان وتعد دبي العاصمة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة^(٦٤).

(61) <http://www.sidc.com.my>

(62) <http://www.iclif.org>

(63) F Global Islamic Finance Education Special Report 2013 p 11

(64) <http://www.dubai.ae/ar/aboutdubai/Pages/default.aspx> الموقع الرسمي لحكومة دبي

تأسست دبي في عام ١٨٣٣م عندما استقرت قبيلة بني ياس بقيادة آل مكتوم عند منطقة الخور^(٦٥). وقد حكمت عائلة آل مكتوم دبي منذ العام ١٨٣٣ وحتى تاريخه وحكم الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، خلال الفترة من ١٩٥٨ - ١٩٩٠، الذي أسس مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١^(٦٦) التي ضمت إمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة، ومن ثم احتضن الاتحاد إمارة رأس الخيمة في العام التالي ١٩٧٢م^(٦٧). وتعتبر إمارة دبي ثاني أكبر إمارة في الاتحاد بعد إمارة أبو ظبي.

٣-٤-١ تطور الاقتصاد في دبي كأحد عوامل التنافسية في التمويل

الإسلامي

لفترة طويلة كان الاقتصاد في دبي معتمداً على النفط، إلا أنه في السنوات الأخيرة بات أكثر تنوعاً، وهو يعتمد بشكل كبير على قطاعات التجارة، والخدمات، والتمويل. ونظراً لموقعها الجغرافي بين أسواق آسيا وأوروبا فقد اتجهت دبي للاستفادة من هذا الموقع. وتشير الإحصاءات التي أعدتها حكومة دبي أن حجم تجارتها الخارجية في عام ٢٠١١م بلغ أكثر من ١,١ تريليون درهما^(٦٨). ومما يعز من مكانة اقتصاد دبي أنها واحدة من الإمارات التي يضمها اتحاد الإمارات العربية المتحدة، ويعد اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد اقتصاد المملكة السعودية.

٣-٤-٢ تاريخ التمويل الإسلامي في دبي

تعد دبي من أوائل الدول التي فتحت ذراعيها للتمويل الإسلامي على مستوى العالم، حيث أسس بنك دبي الإسلامي في عام ١٩٧٥م، وهو يعد أول بنك إسلامي

الرسمي لحكومة دبي الموقع <http://www.dubai.ae/ar/aboutdubai/Pages/default.aspx> (65)
(٦٦) المرجع السابق.
(٦٧) نفسه.
(٦٨) <http://www.dubai.ae/ar/pages/default.aspx> البوابة الرسمية لحكومة دبي.

أنشئ في منطقة الخليج العربي في شهر مارس ١٩٧٥م^(٦٩)، ومع مرور الزمن توسعت هذه الصناعة في الدولة؛ حيث تم تأسيس العديد من المصارف الإسلامية؛ لتصل إلى نحو ٧ مصارف إسلامية^(٧٠)، وفق البيان التالي:

المصارف الإسلامية في دبي

ملاحظات	تاريخ التأسيس	البنك
أول مؤسسة مصرفية إسلامية في منطقة الخليج العربي	١٩٧٥م	بنك دبي الإسلامي
افتتح رسمياً عام ١٩٩٩،	١٩٩٧	بنك أبوظبي الإسلامي
كان يحمل اسم: بنك الشارقة الوطني عام ١٩٧٥ وحول إلى مصرف أسلامي في ٢٠٠٢م	٢٠٠٢م	مصرف الشارقة الإسلامي
يتبع حكومة عجمان	٢٠٠٨م	مصرف عجمان
يتبع مجموعة الإمارات دبي الوطني المصرفية	٢٠٠٤م	مصرف الإمارات الإسلامي
يتبع كبرى الشركات العاملة في دبي	٢٠٠٢م	مصرف دبي
تابع لإحدى شركات جهاز أبوظبي للاستثمار	٢٠٠٨	مصرف الهلال

٣-٤-٣ الدعم الحكومي: دبي عاصمة الاقتصاد الإسلامي

أطلق رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مبادرة دبي عاصمة للاقتصاد الإسلامي وفق خطة استراتيجية لتطوير قطاع الاقتصاد الإسلامي، تنفذ خلال ثلاث سنوات. وترتكز هذه

(٦٩) بنك دبي الإسلامي موقع بنك دبي على الانترنت.
(٧٠) الموقع الرسمي لحكومة دبي مرجع سابق.

الخطة على سبعة محاور رئيسة هي: جعل دبي المركز الرئيس لصناعات الأغذية والمنتجات الحلال، وأن تكون الوجهة المفضلة للسياحة العائلية، والمنصة الرئيسية للتجارة الإلكترونية الإسلامية، والعاصمة العالمية للتصميم والإبداعات الإسلامية، والمرجع المعرفي والتعليمي والبحثي في الاقتصاد الإسلامي والمركز المعتمد لمعايير الاقتصاد الإسلامي^(٧١).

وفي إطار تلك المبادرة صدر مرسوم أميري رقم ١٣ لسنة ٢٠١٣م، لإنشاء مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي. ووفقاً لنظامه الأساسي^(٧٢) فقد أوكل للمركز رسم السياسة العامة، ووضع الخطط الاستراتيجية لتطوير القطاع الاقتصادي في الإمارة، وتطوير معايير شاملة وموحدة للحكم على مدى انسجام أي سلعة أو خدمة مالية أو غير مالية مع أحكام الشريعة الإسلامية، وترويج هذه المعايير محلياً وعالمياً، واستحداث نظام لاعتماد مطابقة المنتجات من سلع وخدمات مالية أو غير مالية مع المعايير التي يعتمدها المركز، وإصدار الشهادات اللازمة لذلك.

٣-٤-٥ التفاعل بين القطاع الخاص والمبادرة الحكومية في دبي

في إطار مبادرة دبي عاصمة للاقتصاد الإسلامي أعلنت شركة تومسون رويترز ومصرف أبو ظبي الإسلامي عن شراكة لتنمية قطاع الاقتصاد الإسلامي عبر إعلان عدد من جوائز الابتكار والتحدي المالي الأخلاقي لعام ٢٠١٣م موزعة على ثلاث فئات^{٧٣} هي تحدي تنمية صناعة الخدمات المالية الإسلامية وقيمتها مائة ألف دولار تمنح لنماذج الأعمال القائمة على أفضل الممارسات التي تساهم في معالجة تحديات قطاع الخدمات المالية الإسلامية. وجائزة المبادرة المالية الأخلاقية وقيمتها ٥٠ ألف دولار وتمنح لمن يطور أو يبتكر حلولاً مالية أخلاقية قائمة، وجائزة إنجاز

(٧١) الموقع الرسمي لحكومة دبي على الإنترنت مرجع سابق.

(٧٢) النظام الأساسي لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي.

(٧٣) تقرير تومسون رويترز ٢٠١٤م

العمر تكرم شخصاً أو مؤسسة متميزة وقيمتها ٢٥ ألف دولار*.

٣-٥ البحرين عاصمة للتمويل الإسلامي

البحرين دولة صغيرة وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر في بحر العرب، استقلت في عام ١٩٧١م، وأصبحت دولة ملكية في عام ٢٠٠١م^(٧٤) يبلغ عدد سكانها ١,٣ مليون نسمة في عام ٢٠١٣م^(٧٥)، ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي (الجاري) ٣٠,٤ مليار دولار أمريكي (٢٠١٢م)، وبمعدل نمو قدره (٤,١%) (٢٠١٢م) ويساهم القطاع المالي في الناتج المحلي الإجمالي (١٦,٨%) (٢٠١١م).

٣-٥-١ القطاع المصرفي في البحرين

يتكون النظام المصرفي في البحرين من مصارف تقليدية ومصارف إسلامية، وتشكل موجودات النظام المصرفي التقليدي أكثر من (٨٥%) من إجمالي الموجودات^(٧٦). ويبلغ عدد المصارف التقليدية في البحرين ١٩ مصرفاً لخدمات الأفراد، و٦٩ مصرفاً لخدمات الشركات، ومصرفين متخصصين، إضافة إلى ٣٦ مكتب تمثيل لمصارف خارجية^(٧٧). أما المصارف الإسلامية فيبلغ عددها ٦ مصارف لخدمات الأفراد، و١٨ مصرفاً لخدمات الشركات.

٣-٥-٢ الأسواق المالية

تشكل بورصة البحرين محور نشاط الأسواق المالية في البحرين. وقد نمت بورصة البحرين من حيث عدد الأوراق المالية المدرجة فيها والتي أصبحت تشمل

* موقع مصرف أو ظبي الوطني على الرابط:

<http://www.adib.eg/arabic/news/adib-and-thomson-reuters-launch-global-awards>

(٧٤) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول والبلدان والأماكن ص ٤٥.

(٧٥) البنك الدولي (Total) Population

<http://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL>

(٧٦) موقع البنك المركزي البحريني.

(٧٧) التقرير السنوي لمصرف البحرين المركزي مرجع سابق.

حاليًا ٥٠ شركة مساهمة مدرجة، و ١٢ سندًا وصكًا (تقليديًا وإسلاميًا) و ٣٣ صندوق استثمار^(٧٨). في ديسمبر ٢٠١٠، بلغت القيمة السوقية للأوراق المالية المدرجة فيها ٧,٥٦٣ مليار دولار أمريكي.

٣-٥-٣ صناديق الاستثمار

تم إصدار أول إطار تنظيمي لصناديق الاستثمار من قبل المصرف المركزي في عام ١٩٩٢، وقد بلغ عدد صناديق الاستثمار المسجلة لدى المصرف المركزي ٢٧٩٥ صندوقًا استثماريًا مع نهاية شهر يونيو ٢٠١٢، منها ١٢١ صندوقًا استثماريًا مقرها البحرين، مقارنة بـ ٢٨١٩ صندوقًا استثماريًا في الفترة نفسها من عام ٢٠١١م. كما بلغ عدد صناديق الاستثمار الإسلامية ١٠١ صندوقًا من إجمالي الصناديق الاستثمارية المرخصة والمسجلة مع نهاية شهر يونيو ٢٠١٢. وقد بلغت صافي قيمة الأصول لهذه الصناديق ٩,٢ مليار دولار مع نهاية الربع الأول من عام ٢٠١٢م، وبلغت قيمة الأصول في صناديق الاستثمار الإسلامية ٢,٢ مليار دولار مع نهاية شهر مارس ٢٠١٢م^(٧٩).

٣-٥-٤ تاريخ التمويل الإسلامي في البحرين

تعد البحرين من أوائل الدول التي عنيت بصناعة الخدمات المالية الإسلامية في السبعينيات من القرن الميلادي السابق، حيث تم إنشاء بنك البحرين الإسلامي في عام ١٩٧٩م، وقد شهدت السنوات الأخيرة نموًا نوعيًا وكميًا في عدد المؤسسات المالية الإسلامية. ويعمل بالبحرين حاليًا ٢٤ مصرفًا إسلاميًا، ٦ مصارف لخدمات الأفراد، و ١٨ مصرفًا لخدمات الشركات. كما تعمل بها ٧ شركات تأمين تكافلي

(٧٨) التقرير السنوي لمصرف البحرين المركزي مرجع سابق.
(٧٩) المرجع السابق.

وشركتان لإعادة التكافل^(٨٠).

٣-٥-٥ حجم التمويل الإسلامي

نمت أصول المصارف الإسلامية بشكل كبير خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٢م من ١,٩ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٠م إلى ٢٥,٤ مليار دولار أمريكي في أغسطس ٢٠١٢م أي بزيادة فاقت اثني عشر ضعفاً. كما ارتفعت حصة المصارف الإسلامية من السوق من (١,٨%) من مجموع الموجودات المصرفية في العام ٢٠٠٠م إلى (١٣,٣%) في أغسطس ٢٠١٢م^(٨١). وقد عزز من تلك الأصول نمو سوق التأمين الذي يتكون من ٢٧ شركة تأمين وطنية و ١١ فرعاً لشركات تأمين أجنبية تزاوُل أعمال التأمين، وإعادة التأمين، والتكافل، وإعادة التكافل. حيث تشمل الشركات الوطنية على ١٤ شركة تأمين تقليدية، و ٧ شركات تكافل، وشركتين لإعادة التأمين، وشركتين لإعادة التكافل، وشركتي تأمين خاصة. في حين يتكون عدد شركات التأمين الأجنبية من ٨ شركات تأمين تقليدية و ٣ شركات إعادة تأمين. وقد بلغ مجموع أقساط التأمين ٥٣١ مليون دولار أمريكي في (سبتمبر ٢٠١٣م)، وقد سجلت البحرين أسرع وتيرة نمو في مجال قطاع التأمين التكافلي على مستوى العالم أي بواقع (٢٥%)، مما يعني أن سوق التأمين التكافلي في البحرين نما بمعدل ١٠ أضعاف عما كان عليه قبل ١٠ سنوات.

أما عن حجم الصكوك الإسلامية فقد بدأت حكومة البحرين التعامل بالصكوك الإسلامية في عام ٢٠٠١م حيث أصدرت منذ ذلك التاريخ وحتى الآن عشر إصدارات لصكوك إجارة بلغ مجموعها ٧٥٠ مليون دولار، هذا إلى جانب إصدار

(٨٠) التقرير السنوي لمصرف البحرين المركزي ٢٠١٣م، ص ٢٥.
(٨١) المرجع السابق.

صكوك سلم بمبلغ ٢٥ مليون دولار^(٨٢).

٣-٥-٦ الفاعلون في صناعة الخدمات المالية الإسلامية في البحرين

تعد البحرين حاضنة لأكبر تجمع للمؤسسات المالية الإسلامية في العالم، وقد ساهمت هذه المؤسسات بشكل فاعل ومؤثر في نمو وتطور المؤسسات المالية الإسلامية ليس على مستوى البحرين فحسب، بل على مستوى العالم، ومن أبرز هذه المؤسسات هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية التي أولت اهتماما خاصا بالمعايير، والمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، السوق المالية الإسلامية الدولية، والوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف، ومركز إدارة السيولة الإسلامية، والمركز الدولي للتحكيم التجاري الإسلامي، والمركز الدولي للجودة والتطوير المالي والمركز الدولي للتدريب والدراسات والبحوث المالية الإسلامية، والمركز الدولي للفتوى والرقابة الشرعية.

٣-٥-٧ البرامج التعليمية في التمويل الإسلامي في البحرين

أولت المؤسسات الفاعلة في صناعة الخدمات المالية الإسلامية المشار إليها اهتماما خاصا ببرامج التعليم والتدريب في التمويل الإسلامي ووفقا لتقرير Global Islamic Finance Education 2013 (GIFE) فقد استحوذت البحرين على ٢٠ برنامج تعليمي ومهني، وجاء ترتيبها في المرتبة التاسعة عالميا. وهناك اهتمام ودعم وتشجيع من مصرف البحرين المركزي لهذه البرامج، فقد عقد المصرف شراكة مع عدد من البنوك تم بموجبها تأسيس صندوق الوقف في التمويل الإسلامي في نوفمبر ٢٠٠٦م^(٨٣).

(٨٢) المرجع السابق.

(٨٣) التقرير السنوي لمصرف البحرين المركزي ٢٠١٣م، ص ٢٥. الشراكة مع بنك يونيكورن للاستثمار، بنك البحرين الإسلامي بيت التمويل الكويتي (البحرين)، مجموعة البركة المصرفية،

ما هي عاصمة الاقتصاد الإسلامي؟

هناك عدد من المؤشرات يمكن أن تسهم في اختيار الدولة التي سوف تتولى قيادة التمويل الإسلامي عبر تطبيق معايير التنافسية التي وردت في تقرير التنافسية الدولية لقياس أفضل الدول على مستوى العالم في مجالات مختلفة ومحاور عدة، وقد بلغت هذه المعايير ١٢ محورا في كل دولة من الدول التي يغطيها التقرير البالغة ١٣٤ دولة ، حيث يمثل كل محور نطاقاً عاماً من نطاقات التنافسية مثل: المؤسسات، والابتكار، والتعليم العالي، حيث يتم توزيع كل مجموعة تشابهة من المحاور في مؤشر فرعي من ثلاثة مؤشرات فرعية هي: المتطلبات الأساسية، تعزيز الكفاءة، وعوامل التطور والابتكار^(٨٤). وسوف تستفيد هذه الدراسة من تلك المعايير في بعض المجالات.

٣-٦-٩ معايير التنافسية على قيادة التمويل الإسلامي

في الجزء الاول من هذه الدراسة تم استعراض اصول التمويل الإسلامي المتوافرة في كل عاصمة من العواصم المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي وفي هذا الجزء يتم عمل مقارنة بين هذه العواصم في عدد من المحاور لإبراز الدولة الأكثر احتمالا لأن تصبح عاصمة للاقتصاد الإسلامي باستخدام بعض معايير التنافسية العالمية، ومن هذه المعايير المتطلبات الأساسية كعدد وحجم المؤسسات العاملة في الخدمات المالية الإسلامية، وحجم أصول التمويل الإسلامي، وعدد المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية، إضافة إلى معياري الكفاءة في التعليم والتدريب، وعوامل التطور والابتكار.

مصرف أركابيتا، بنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامي مصرف الشامل وبيت التمويل الخليجي.
(٨٤) مؤشر التنافسية العالمية - المنتدى الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠١٣م، ص ١.

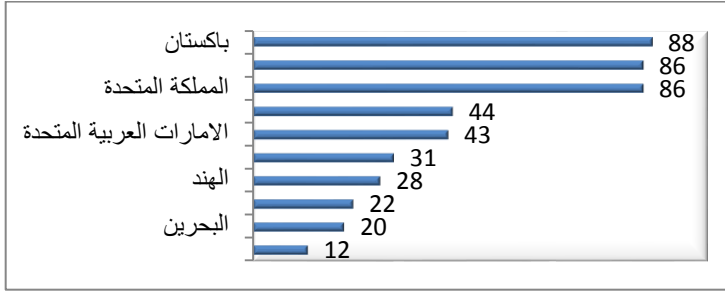
٣-٦-١٠ أولاً التنافسية على عوامل التطور والابتكار (مستوى البرامج التعليمية)

من العوامل المهمة التي تساعد على التطور والابتكار البرامج التعليمية والتدريبية، فالبرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي ظاهرة حديثة نوعاً ما كحداثة صناعة الخدمات المالية الإسلامية نفسها، وعلى الرغم من دخول مادة الاقتصاد الإسلامي ضمن المقررات التدريسية في العديد من الجامعات العربية في وقت باكر يرجع إلى بداية الستينيات ١٩٦١م (في جامعة الأزهر، و ١٩٦٤م في كلية الاقتصاد و الإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز^(٨٥)) إلا أن برامج التمويل الإسلامي بدأت قريباً في العديد من الجامعات على المستوى المحلي والدولي، وتعد التجربة التي بدأها الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بالتعاون مع العديد من الجامعات في العالمين العربي والإسلامي التي تمثلت في إنشاء المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي في قبرص بتركيا في عام ١٩٨١م أول تجربة في هذا المجال تقدم من خلالها برامج تعليمية وتدريبية معاً، إلا أن تلك التجربة قد توقفت^(٨٦)، وفي ضوء انتشار هذه الصناعة بادرت العديد من الجامعات على مستوى العالم لإنشاء برامج تعليمية وتدريبية لخدمة هذه الصناعة ووفقاً لتقرير عن التعليم في التمويل الإسلامي حول العالم في ٢٠١٣م، فقد بلغ عدد البرامج التعليمية والتدريبية ٧٤٢ برنامجاً على مستوى العالم، ٨٥٪ منها موجهة نحو التدريب في هذه الصناعة، و ١٥٪ موجهة نحو التعليم والبحث العلمي^(٨٧). والرسم التالي يبين أفضل ١٠ دول في برامج التمويل الإسلامي حسب القارات لعام ٢٠١٣م.

شكل رقم (١١) أكبر ١٠ دول في البرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي

(٨٥) محمد شوقي الفنجري، الوجيز في الاقتصاد الإسلامي، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م، ص ٥-٦.
(٨٦) الدليل العلمي المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي ص ٤، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ، ١٩٨٣-١٩٨٤ م

(87) Global Islamic Finance Education 2013 (GIFE 2013 p. 10.



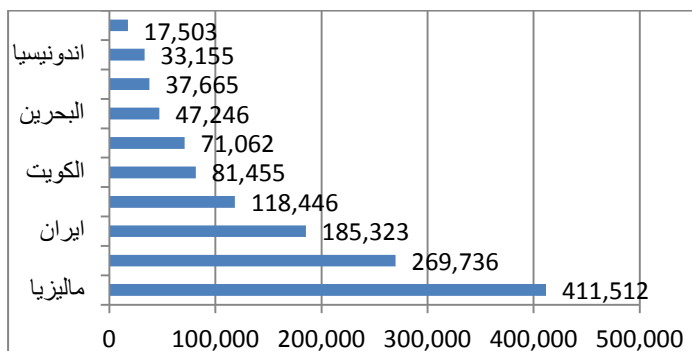
المصدر: Global Islamic Finance Education p10

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن ماليزيا والمملكة المتحدة تتصدران قائمة أفضل العواصم الأربع المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي، وقد تساوتا في عدد البرامج التعليمية والتدريبية بواقع ٨٦ برنامجاً في كل دولة، بينما جاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثالثة، وأخيراً جاء ترتيب البحرين في المرتبة الرابعة بعدد ٢٠ برنامجاً، كما يلاحظ أيضاً أن العواصم الأربعة المتنافسة على عاصمة الاقتصاد الإسلامي كانت ضمن أفضل الدول المتنافسة.

٣-٦-١١ ثانياً التنافسية على مستوى أصول التمويل الإسلامي

من حيث أصول التمويل الإسلامي ووفقاً للإحصاءات المقدمة من فإن ترتيب ماليزيا، يأتي في المرتبة الأولى على مستوى العالم وتعد مساهمتها أفضل من الدول الثلاثة الأخرى التي تنافسها على عاصمة الاقتصاد الإسلامي.

شكل رقم (١٢) أكبر ١٠ دول مساهمة في أصول التمويل الإسلامي ببلاتين الدولارات الأمريكية لعام ٢٠١٢ م.



المصدر: Islamic Finance Development Report 2013 Thomson Reuters 2012, p. 25.

أما من حيث تنافسية الصناديق الاستثمارية فيأتي ترتيب ماليزيا في المرتبة الأولى على مستوى العالم وبداهة على مستوى العواصم الأربع المتنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي وقد جاء ترتيب الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة، على مستوى العالم والثانية على مستوى الدول المتنافسة على عاصمة الاقتصاد الإسلامي، بينما جاء ترتيب البحرين في المرتبة السابعة على مستوى العالم، والثانية على مستوى الدول المتنافسة على عاصمة الاقتصاد الإسلامي، في حين أن بريطانيا قد تراجعت في تنافسية الصناديق الاستثمارية. وفي جانب الصكوك من حيث التمييز بين الدول الأكثر نشاطاً في السوق العالمية ووفقاً لتقرير تومسون رويترز تعد ماليزيا من أكثر الدول نشاطاً ومساهمة في سوق الصكوك وقد جاء ترتيبها في المرتبة الأولى على مستوى العالمي وبداهة تأتي في المرتبة الأولى على مستوى العواصم المتنافسة على عواصم الاقتصاد الإسلامي، تليها دولة البحرين، ثم دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (٢) الدول الأكثر نشاطاً في سوق الصكوك العالمية خلال الفترة

٢٠١٢-٢٢٠٩ م.

الدولة	٢٠١٢-٢٠٠٩م	البنية التحتية
	الحجم	
ماليزيا	\$٢٠٤,٣٥٧	قوية
السعودية	\$١٩,٣٩٥	تحتاج إلى تحسين
قطر	\$١٦,٨٥٢	تحتاج إلى تحسين
اندونيسيا	\$١٥,٠٢٧	جزئية
الإمارات	١٤,٨٠٦	تحتاج إلى تحسين
البحرين	\$٦,٠١٢	قوية
باكستان	\$٢,٤٤٠	قيد التطوير
تركيا	\$٢,٥١١	جزئية

Thomson Reuters Zawya Sukuk Perceptions and Forecast P 13

أما من حيث عدد المؤسسات المالية الإسلامية فقد جاء ترتيب ماليزيا في المرتبة على الدول المتنافسة على عاصمة الاقتصاد الإسلامي بعدد ٩٢ مؤسسة ، وجاء ترتيب الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية بعدد ٧٧ مؤسسة مالية، بينما جاء ترتيب البحرين في المرتبة الثالثة بعدد ٧٧ مؤسسة مالية، وقد تفوقت البحرين على جميع الدول بما في ذلك المملكة العربية السعودية في عدد العلماء الشرعيين الذين تستفيد منهم الصناعة المالية الإسلامية في جانب التأصيل. إضافة إلى ذلك فقد جاء ترتيبها في المرتبة الثانية في البحوث الجديد واللقاءات والمؤتمرات العلمية.

تنافسية عواصم الاقتصاد الإسلامي في مجال التطور والابتكار

لقد لخص الجدول رقم (٣) وبشكل مفصل مجموعة معايير تنافسية لعواصم الاقتصاد الإسلامي. وباستخدام معايير التنافسية المشار إليه في صفحات سابقة ،

ويظهر ذلك بوضوح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) إحصاءات معايير تنافسية عواصم الاقتصاد الإسلامي

الدول	الاصول الإسلامية	المؤسسات المالية الإسلامية	المؤسسات التعليمية	البحوث	العلماء شرعيون	الصناديق الاستثمارية	البحوث الجديدة	اللقاءات العلمية والمؤتمرات
ماليزيا	٤١١,٥١٢	٩٢	٦٨	١٠١	٤٧	١٠٦	٩٨٢	٢٦
السعودية	٢٦٩,٧٣٦	١١٣	٢٩	٩	٤٠	٤٤	٦٧٠	٩
الإمارات	١١٨,٤٤٦	٧٧	٤٠	٨	٢٨	٦٩	١,٢٧٩	١٨
البحرين	٤٧,٢٤٦	٥٥	٢٣	١٢	٥٣	٤١	٥٥١	١٠
ايران	185,323	44	1	6		0	170	1
الكويت	٨١,٤٥٥	١٠١	١٠	٣	٣٩	٢٨	٤٥٣	٣
قطر	٧١,٠٦٢	٣٧	٦	١	٢١	٠	٤٩٣	٢
تركيا	٣٧,٦٦٥	٤	٣	٣	٠	٠	٣٠٤	٧
اندونيسيا	٣٣,١٥٥	٣٧	٢٢	٢١	٩	١٥١	٣٥٤	٥
بنجلاديش	١٧,٥٠٣	٢٣	١٠	٢	١٨	١٢	١٤٢	٣
باكستان	١٣,٥٦٩	٦٢	٣١	١٧	٢١	٦	٢٣٢	١٤
مصر	١٢,١٠٦	٣٠	٤	٢	١١	٢٢	٢٧٥	٧
السودان	٨,٠١٢	٤	٤	٠	٦	٣	١٧٩	٢
السويد	٦٥٧٥	٤	٤	٠	٣	٠	١٢٦	٠
الاردن	٥,٤٦٣	١٣	١١	٥	٩	٠	١٨٤	٢

المصدر:

Islamic finance development report 2013 Thomson Reuters the ICD
Thomson Reuters Islamic Finance Development Indicator

الخاتمة

من البيانات أعلاه يتضح أن فرصة ماليزيا ولندن في الظفر بقيادة الاقتصاد الإسلامي أفضل من دبي والبحرين، غير أن قراءة الحاضر في دبي، واهتمام الحكومة بشكل كبير بقطاع الاقتصاد الإسلامي والرغبة الأكيدة في الاستفادة من هذا القطاع، وتوفير الدعم له تجعل من دبي منافسا للندن وماليزيا في القريب العاجل، وربما يتحقق لها قصب السبق في ذلك بمزيد من العناية بالبرامج التعليمية والتدريبية في التمويل الإسلامي. كما أن هناك جوانب كثيرة تتفوق فيها ماليزيا على لندن من حيث مساهمتها الكبيرة في أصول التمويل الإسلامي بمختلف فروعه وهو جانب مهم. وقد ظهر من تحليل بيانات الدراسة أن المملكة العربية السعودية تأتي في صدارة الدول المعنية بالتمويل الإسلامي وهي تتقدم دولتين على الأقل من الدول المتنافسة على عواصم التمويل الإسلامي في عدة جوانب هما دبي والبحرين وتتفوق على لندن وماليزيا في كثير من الجوانب أيضا مما يعني دخول منافس جديد في إطار حلبة المنافسة على قيادة الاقتصاد الإسلامي إذا توافرت لها بعض المعينات.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الكتب

- سانو، مصطفى قطب، "في آفاق التعايش بين المصرفية التقليدية والمصرفية الإسلامية: تجربة ماليزيا نموذجاً" ضمن، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة، "المؤسسات المالية الإسلامية: معالم الواقع وآفاق المستقبل"، ٧-٩ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ، غرفة تجارة وصناعة دبي، المجلد الرابع، ص ١٥٥١-١٥٨١.
- الفنجرى. محمد شوقي، الوجيز في الاقتصاد الإسلامي، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤م.
- المرصد الوطني للتنافسية، التنافسية في الفكر الاقتصادي، الجمهورية العربية السورية تموز ٢٠١١م.
- منظمة التعاون الإسلامي، إحصاءات الخدمات المصرفية والتمويل الإسلامي، اللجنة الفنية المكونة من خبراء (TCE) الإحصائية لمنظمة التعاون الإسلامي ٢٠١١م، ص ٣.
- المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي: الدليل العلمي ١٤٠٣-١٤٠٤هـ، ١٩٨٣-١٩٨٤م.
- مركز دبي للاقتصاد الإسلامي، النظام الأساسي لمركز دبي للاقتصاد الإسلامي، دبي ٢٠١٣م.
- غوردن بروان، كلمة في المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي والتجارة، لندن في ١٣ يونيو ٢٠٠٦م الموافق ١٧ جمادى الأولى ١٤٢ ضمن أعمال المؤتمر.
- ديفيد كامرون، كلمة أثناء افتتاح أعمال المنتدى الاقتصادي الإسلامي

- التاسع في لندن في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م بعنوان عالم متغير وعلاقات جديدة".
- نبيه الحصري، تجربة ماليزيا في تطبيق الاقتصاد الإسلامي تحليل وتقييم دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦٧.
 - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تنظيم وإدارة هيئة إدارة صندوق الحج وشؤون الحجج بماليزيا، وقائع قاعة البحث بشأن تنظيم وإدارة صندوق الحج وشؤون الحجج بماليزيا، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص ص ١١-١٢.
 - إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، موسوعة الدول والبلدان والأماكن، Kotobarabia.com, 2006.
 - المنتدى الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠١٣م، مؤشر التنافسية العالمية.
 - الدليل العلمي، المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي ١٤٠٣-١٤٠٤هـ، ١٩٨٣-١٩٨٤م.

التقارير:

- التقرير السنوي لمصرف البحرين المركزي ٢٠١٣م.
- تقرير البنك الدولي، ممارسة أنشطة الأعمال مؤسسة التمويل الدولية (IFS) لعام ٢٠١٣م.
- تقرير صندوق النقد الدولي ٢٠١٢م.
- مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي في عشر سنوات ، ١٩٨٨ م ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة المملكة العربية السعودية.
- تقرير وست أند يونغ لعام ٢٠١٢م.
- التقرير السنوي للهيئة العامة للاستثمار ١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ تقرير مؤقت

- اللجنة الفنية المكونة من خبراء (TCE) للجنة الاحصائية لخدمات مصرفية والتمويل الإسلامي ، تركيا ٢٠١٢م، ص ٣.
- تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي رقم ٤٩ ، ٢٠١٢م، المملكة العربية السعودية.
- تداول، مؤسسة النقد العربي السعودي، وأبحاث البلاد، ٢٠١٣م.
- تقرير Young & Ernst لعام ٢٠١٣ م.
- تقرير مؤسسة تومسون رويترز، ٢٠١٤ م.
- مؤشر تومسون رويترز ٢٠١٣ م.
- تقرير السوق السعودي ٢٠١٣م، المملكة العربية السعودية.
- التقارير السنوية للبنوك السعودية، المملكة العربية السعودية ٢٠١٣م.
- تقرير بيت التمويل الكويتي، بيت التمويل الكويتي، يوليو ٢٠١٢م.
- صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٨٢٤٧ بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠١م لماذا أصبحت لندن مركزا ماليا للشرق الأوسط.
- لمحة موجزة عن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، البنك الإسلامي للتنمية ١٤٢٦هـ.

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية

- Bank Negara Malaysia: Annual Banking Statistics, and Monthly statistical
- Drabble, John H., An Economic History of Malaysia,.1800-1990: The Transition to Modern Economic Growth Posted Sun, 2001-07-08 20:00 by backend
- Islamic Financial Services Industry Stability Report, 2013.
- Mapping Glopal Islamic Finance Development Thomson REUTERS, 2013.
- The Top 500 Islamic Financial Institutions,” The Banker, November, 2008.
- The Global Competitiveness Report 2013–2014 World Economic Forum. Geneva.

- OIC Outlook Series May 2012 Islamic Finance in OIC Member Countries.
- Population.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL.
- Global Islamic Finance Education 2013 (GIFE 2013 p.
- Global Takaful Insights 2013 – finding growth markets Ey, 2014.
- World Islamic Banking Competitiveness Report.
- UK ifs The geading WESTERN CENTER FOR ISLAMIC FINANCE October 2013.
- The National Competitiveness Center – The Financial Services Sector in Saudi Arabia: Islamic Finance - December 2011
- Ernst & Young World Islamic Banking Competitiveness Report 2012-2013.
- Michael Ainley -Ali Mashayekhi Islamic Finance in the UK: Regulation and Challenges, November 2007.

ثالثا : المواقع الالكترونية

موقع البنك المركزي البحريني.

Malasia in 2020 The way forward march 2020 P 2.

<http://www.sidc.com.my>

<http://www.sidc.com.my>

<http://www.iclif.org>

F. Global Islamic Finance Education Special Report 2013 p 11

<http://www.dubai.ae/ar/pages/default.aspx> البوابة الرسمية لحكومة دبي
www.aljazeera.net.

- الموقع الرسمي للمصرف المركزي الماليزي على الانترنت:

<http://www.bnm.gov.my>.

- مقابلة منشورة مع المدير التنفيذي للرقابة على البنوك في مصرف البحرين

المركزي خالد حمد . <https://www.youtube.com/watch?v=dPPN9qfij8w>

<https://www.youtube.com/watch?v=dPPN9qfij8w>

Department of Statistics Malaysia, Official Portal

www.statistics.gov.my

- الموقع الرسمي:

<http://www.bankislam.com.my/en/Pages/PersonalBanking.aspx>

- بنك دبي الإسلامي موقع بنك دبي على الانترنت
- مقابلة منشورة مع عمر زهير حافظ. صحيفة الاقتصادية العدد ٦٥٧٩، ١٨ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ
- مقابلة منشور مع الشيخ صالح عبد الله كامل حول لندن عاصم للتمويل الإسلامي هل سحبت لندن بساط الصناعة المالية الإسلامية